جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الحادي والثمانون/ السنة الخمسون
ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN ٠٣٧٨- ٢٨٦٧
E ISSN ٢٦٦٤-٢٥٠٦
P ISSN ١٨١٣-٠٥٢٦

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الحادي والثمانون السنة: الخمسون / ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأنبار/العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د.عمار إسماعيل أحمد	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
المتابعـــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أمين	– إدارة المتابعـــــة
مترجم.نجلاء أحمد حسين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (٣٥٠)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
سلطة (الكيف) وذاكرة الفنجان قراءة سيميائية في لوحات الإشهار لمحلات القهوة بمدينة أبها الباحث الرئيس: عبد الحميد سيف الحسامي	25-1
بلاغة الإقناع في الخطاب الكنائي. خطبة الإمام علي(عليه السّلام) في صفّين أنموذجًا . آزاد حسّان حيدر	41 -26
تَقْيِيدُ المُسْنَدْ إليهِ بِالنَّعْت. دِراسِة نَحوِيّة فِي صَحِيحِ مُسْلِمْ* . علي فاضل سيد عبود الشمري	115 -42
بلاغة الصوت والكلمة والجملة في النص القرآني – سورة الإخلاص أنموذجاً – عمر خليل حمدون الهاشمي	135-116
رسالة قراءة حفص رحمه الله تعالى دراسة وتحقيق كريم ذنون داؤد سليمان	229 -136
تشظي الهوية في رواية حارس التبغ للروائي علي بدر سحر ريسان حسين	252 -230
صيغ جموع التكسير المخالفة للقياس في ديوان الفرزدق – دراسة دلالية – رنا طلال سليمان	284 -253
ميمية حميد بن ثور الهلالي دراسة اسلوبية فنن نديم دحام آل ابليش	328 -285
آيات السجدة في القرآن الكريم دراسة بلاغية شيماء أحمد محمد	367 -329
دلالات الصحراء في رواية (البحث عن المكان الضائع) لإبراهيم الكوني سروة يونس أحمد	389 -368
بحوث التاريخ والاثار	
باد الكوردي أبو عبد الله الحسين بن دوستك وصراعاته مع الأمير البويهي عضد الدولة وأولاده (367-380هـ/977- 990م) عمر أحمد سعيد	406 -390
النفوذ الاسلامي في بلاط وحكومة امبراطورية المغول 603-766هـ/ 1205-1365م رغد عبدالكريم أحمد	451 -407
نماذج من الرحوات في الموصل في أواخر العهد العثماني دراسة وثائقية عروبة جميل محمود	485 -452
دور السلطان وتوجيهاته في قيادة المعارك في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (602- 932هـ/ 1206-1526م) ياسر عبدالجواد حامد المشهداني ولقاء خليل إسماعيل يحيى الغزالي	515-486
الحركة النقابية في تركيا 1980- 2010 اسماعيل نوري حميدي	540 -516
العاقولي في عرف الطيب دراسة في سيرته ومنهجه العلمي رنا سالم محمد الحفو	574 -541
رئاسة الجالوت اليهودية في بغداد في العصر السلجوقي من خلال الرحلات اليهودية (447 – 590 هـ / 1055 – 1193م) خضر إلياس جلو	605 -575
زين الدين علي كوجك نائب قلعة الموصل (539_563هـ/1145_1168م) دراسة في سيرته ودوره السياسي والاجتماعي صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري	626 -606

مصر ومحاولات التسلح من الدول الغربية 1950-1954 عمار ظاهر مصلح	627- 655
دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي في الأندلس غادة قحطان حسن	656-697
محن المسلمين بالمدينة المنورة وأثرها الايجابي على المجتمع الإسلامي من(2-6هـ) نكتل يوسف محسن	698- 720
بحوث علم الاجتماع	
المخطط النظري للنظرية الاجتماعية دراسة تحليلية شفيق ابراهيم صالح الجبوري	721- 743
التحول السكَّاني لمراحل الانتقال الحضري دراسة تحليلية في الديموغرافية الحضريَّة فراس عباس فاضل البياتي ونادية صباح الكبابجي	744- 767
التناول الإعلامي المحلي للقضايا الاجتماعية بالجزائر دراسة ميدانية تحليلية لمضمون برنامج "قضايا المجتمع" بإذاعة غليزان الجهوية عبد القادر بغدادباي	768- 809
الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية- مدخل انثربولوجي دراسة نظرية في مستقبل الثقافات الشعبية قصي رياض كنعان	810- 828
أزمة الهوية والثورات الوطنية منظور سوسيولوجي في التهميش والإقصاء هديل تومان محمد	829- 845
بحوث المعلومات والمكتبات	
مواصفات ومعايير الدوريات العلمية بين المفهوم والتطبيق عمار عبد اللطيف زين العابدين	846-873
بحوث الشريعة الإسلامية أصول الدين	
مفهوم النص أُصوله وتطبيقاته في الشريعة والقانون عابد حسن جميل وكريم محمد ككو	874- 892
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	
فاعلية برنامج تربوي لتنمية الجودة النفسية لدى طلبة المعهد التقني/الموصل صبيحة ياسر مكطوف ورؤى احمد شوكت	893- 931
قياس مستوى الذكاء لدى الأطفال المولودين بالعمليات القيصرية واقرأنهم المولودين ولادة طبيعية (دراسة مقارنة) فضيلة عرفات محمد	932- 990
تقويم منهج البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي علي شاحوذ رجب شلال	991- 1021
تقويم محتوى كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها وفق معايير معينة عدنان عبدالله علي الجبوري	1022-1044
مهام المرشد التربوي داخل المدارس المتوسطة من وجهة نظر الطلبة علي داخل جبر الحسناوي وعلياء صبحي احمد الخشاب	1045- 1080

CC BY

الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية- مدخل انثربولوجي

دراسة نظرية في مستقبل الثقافات الشعبية

قصي رياض كنعان *

تأريخ التقديم: 2013/2/5 تأريخ القبول: 2013/3/12

المستخلص :

تهتم الانثربولوجيا بدراسة الإنسان كأنساق اجتماعية ، وهذا ما دفع العالم كروبر إلى القول بانها تهتم بالانسان واعماله وسلوكه في جماعاته المختلفة وسلالاته المتباينة ، وعلى الرغم من تعدد الاتجاهات والمسارات التي سار فيها علم الانثربولوجيا فانه يستهدف اولا واخيرا دراسة وفهم الإنسان في ماضيه وحاضره من منظور كلي ليلقي الضوء على اهمية النسبية الثقافية ، وانه لا يمكن ان نتقبل سلوك الاخرين الذين ينتمون الى ثقافات متباينة ولكن المهم ان نحاول فهم لماذا يتصرف هؤلاء الناس على هذا النحو او ذاك .

لقد اثبت الباحثون في مجال السلوك الانساني ان الانسان له خاصية فريدة ومتميزة اينما وجدت ، انه يمتلك ثقافة ايا كانت ادواته ومعداته ومهما اختلفت طرقه واساليبه وايا كان نظامه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي أو أيا كان نسقه ومعتقداته الدينية والعشائرية .

وإذا أردنا الحديث حول الثقافات الشعبية (أو ثقافة الشعب) فهي التي تشكل مجموع العناصر التي تشكل ثقافة المجتمع المسيطرة في أي بلد او منطقة جغرافية محدودة، وغالبا باستخدام طرق إعلام شعبية. حيث تنتج هذه الثقافة من التفاعلات اليومية بين عناصر المجتمع إضافة لحاجاته ورغباته التي تشكل الحياة اليومية للقطاع الغالب من المجتمع. هذه الثقافة تتضمن أي من الممارسات أو عادات الطبخ و المأكولات و الثياب و الإعلام و نواحي التسلية المستخدمة ، إضافة للرياضة و الأدب ، وغيرها من متعلقات الثقافة الشعبية .

* مدرس/قسم علم الاجتماع/كلية الآداب/ جامعة الموصل .

الكلمات المفتاحية : ثقافة؛ شعبية؛ تقاليد

المقدمة :

لقد اتسعت مساحة مفهوم الثقافة الشعبية ، إذ لم يعد المفهوم مرتبطا بالفكر في علاقته بالكتاب، وإنما اتسع ليشمل مختلف الأشكال الثقافية كثقافة الصورة ، وأيضا السلوك الاجتماعي. وهذا يجعلنا نعيد النظر في الأشكال التعبيرية الاجتماعية– الشعبية التي لا يتم– في غالب الأحيان– التعرض لها بشكل حداثي وإبداعي على أساس أنها خطابات ثقافية تقدم تصورات حول العالم، وتعبر عن الوجدان المحلي.

ولعل هذا المفهوم الذي يدمج – في إطاره– السلوك الإنتاجي–الاجتماعي للإنسان لا يعد جديدا، بقدر ما يعتبر عودة – بطريقة إبداعية وفق موقف تدعو إليه بعض إكراهات التحدي العالمي– إلى تصورات الحضارات القديمة لمفهوم الثقافة الشعبية ، بل يتم تقليصها إلى مفهوم محدد وفق معطيات الظروف ، ولعل هذه الرؤية المتجددة للثقافة من شأنها أن تجعلنا ننتبه إلى شبه المسكوت عنه في التفكير الثقافي وهو الثقافة المحلية أو الشعبية.

إن انفتاح المثقف على الثقافة الشعبية (المحلية) أو ما يسمى بالثقافة العضوية عند بعض المفكرين ، هو انفتاح على الشعور الجماعي، وهو إدراك لخصوصية تجارب المستويات التعبيرية، وفي هذا إغناء نوعي للثقافة .

وفي بحثنا هذا سنحاول التفكير عبر مدخل انثربولوجي بالعلاقة التوافقية بين الخصوصية الثقافية والثقافات الشعبية وكيف تشكل هذه العلاقة نمطا تفاعليا داخل المجتمعات التي يكون فيها صورة الثقافات الشعبية متجلية وواضحة وكيف تتداخل الخصوصيات الثقافية مع استمرارية وجود نمطا ثقافيا خاصا للإفراد يختلف عن غيرهم حسب طبيعة الثقافة السائدة .

حيث سيتضمن بحثنا على ثلاث مباحث الأول منها يشمل المقدمة وموضوع البحث والأهمية والأهداف والمفاهيم ، أما المبحث الثاني فسنتناول فيه تحليلا للعلاقة التي تربط الثقافة الشعبية والخصوصية الثقافية بعد تحليل نظري لكل منهما ، بالإضافة إلى شكل هذه العلاقة داخل الإطار الانثربولوجي لحياة المجتمعات والأفراد ، بينما يتضمن المبحث

الثالث رؤية مستقبلية ضمن مستقبل الثقافات الشعبية حول موضوع الخصوصية وكيف يمكن الحفاظ على هذه العلاقة بدعم إطاري الثقافة الشعبية والخصوصية الثقافية من أي تدخل خارجي فكري أو تنظيمي .

المبحث الأول

الإطار النظري والمفاهيمي

أولا : موضوع البحث

هناك اليوم أكثر من سبب يحفز الباحث في العلوم الاجتماعية على دراسة الثقافة لمحاولة التعمق في فهم طبيعتها وتجلياتها في سلوك الأفراد والمجتمعات ، حيث يظهر الآن تخصصا جديدا فيما يسمى بالدراسات الثقافية حيث تركز على دراسة التجليات الثقافية للمجموعات البشرية .

وموضوع بحثنا يقع تحت طائلة هذه الدراسات حيث يسعى إلى فهم الواقع المعرفي والثقافي للخصوصية الثقافية وعلاقتها بالثقافة الشعبية وفهم التجليات والحقائق التي تحيط بالثقافة بالإضافة إلى التقرب أكثر داخل التقسيمات الثقافية التي تظهر في المجتمعات وكيف تزداد درجة التخصص بين أعضائها وطبيعة المميزات التي تفردها عن الآخرين ، وكيف نفهم الحدود الزمانية والمكانية والدلالات التي ترتبط بهذه الخصوصية سواء الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

ثانيا : أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث فيما يأتي :

1. الصلة الوثيقة التي تربط الحاضر بالمستقبل .
2. العلاقة الترابطية بين الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية .
3. أهمية الجانب القيمي والسلوكي في حياة الأفراد والجماعات .
4. أهمية الرؤية المستقبلية التي تحفز الباحثين والمهتمين إلى التوضح والتعمق في الدراسات الشعبية .

ثالثا : أهداف البحث

تتوضح أهداف بحثنا هذا فيما يأتي :

1. معرفة الإطار المفاهيمي للثقافة والثقافة الشعبية وتطبيقه على المستوى الفكري للدراسات الثقافية .
2. معرفة العلاقة بين الثقافة الشعبية والخصوصية الثقافية والأثر الذي تلعبه هذه العلاقة على السلوكيات والرموز الثقافية لكل جماعة .
3. توضيح بعض معالم الرؤية المستقبلية للثقافات الشعبية وخصوصياتها الثقافية ومقاومتها للتيارات الأخرى.

رابعا : مفاهيم البحث

- مفهوم الثقافة
- مفهوم الثقافة الشعبية
- مفهوم الخصوصية الثقافية

الثقافة Culture

الثقافة كما يفهمها علماء الانثربولوجيا وكما تستعملها الأوساط العلمية تحمل بين طياتها فكرة التدخل الإنساني أي إضافة شي إلى حالة من الحالات الطبيعية أو إدخال تعديل عليها[1].

والثقافة لأي شعب هي ذلك المستودع المتراكم من المعرفة والمعتقدات والقيم والفنون والأخلاق والقانون والعرف والعادات وسائر أساليب حفظ البقاء التي اكتشفها أو استعارها بنو الإنسان وأوجدها لنفسه بوصفه عضوا يعيش بين جماعة تؤمن وتؤيد وتحافظ على ذلك التراث[2].

(1) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص110.
(2) قباري مجمد إسماعيل ، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي ، امطبعة المعارف الإسكندرية ، 1982 ، ص18 .

والثقافة تعبر عن نفسها من خلال الممارسة ومن خلال الأدوات التي يستعملها الإنسان ومن خلال بناء مساكنه وأساليب حياته وممارسته العقدية والاجتماعية فهي تتحدث وتفصح عن نفسها من خلال كل السلوكيات الإنسانية[1].

فالثقافة أذن هي أسلوب الحياة في المجتمع وهي التي جعلت المجتمع البشري يتميز عن غيره من التجمعات وهي السلوك المكتسب لذلك فهي تتضمن كل الأساليب أو الطرز المألوفة وكل الأفكار والقيم التي يمارسها الناس ويحرصون عليها ويعتزون بها ويؤثرونها على غيرها كأعضاء في مجتمع منظم والثقافة بطبيعتها لا تتجلى لنا كظاهرة إلا بعد إدراك تأثيراتها.

وقد عرفها تايلور Taylor بأنها (الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف والعادات وسائر الممكنات التي يحصل عليها الفرد بوصفه عضوا في مجتمع[2].

وعرفها كوستاف كلم Klm (بأنها العادات والمعلومات والمهارات والحياة الخاصة والعامة في السلم والحرب والدين والعلم والفنون وتتمثل في نقل تجارب الماضي للجيل الجديد)[3].

وعرفها روبرت لوي Robert ((بأنها مجموع ما يحصل عليه الفرد من مجتمعه أي المعتقدات والتقاليد والنماذج الفنية والعادات المتعلقة بالغذاء والحرف التي تصل إليه لا عن طريق فعاليته الإبداعية بل كميراث من الماضي ينقل إليه بالتعليم العفوي والمنظم))[4].

(1) المصدر نفسه ، ص19.

(2) قباري مجمد إسماعيل ، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية ، مصدر سابق، ص20 .

(3) المصدر نفسه ، ص20 .

(4) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص111 .

وعرفها رالف بدنجتون Ralf بأنها ((مجموعة الأدوات المادية التي يستطيع بها ذلك الشعب إشباع حاجاته الحياتية والاجتماعية وتكييف نفسه لبيئته))[1].

ويلاحظ على التعاريف السابقة ان النقاط المشتركة في مفهوم الثقافة هي المعرفة والمعتقدات والفنون والقانون والعادات وغيرها فالتأكيد هنا كان على الجوانب المعنوية الاجتماعية والإشارة إلى الجوانب الأخرى .

التعريف الاجرائي للثقافة :

يمكن تعريف الثقافة اجرائيا بأنها أسلوب الحياة في المجتمع وهي التي تجعل المجتمع الانساني يتميز عن غيره من التجمعات ويمكن اعتبارها سلوكا مكتسبا لذلك فهي تتضمن كل الأساليب أو الطرز المألوفة وكل الأفكار والقيم التي يمارسها الناس ويحرصون عليها ويعتزون بها ويؤثرونها على غيرها كأعضاء في مجتمع منظم والثقافة بطبيعتها لا تتجلى لنا كظاهرة إلا بعد إدراك تأثيراتها ، وبهذا التعريف حملت الثقافة المدلول العلمي كونها اسلوب حياة ومدلولا اجتماعيا كونها اطارا فكريا وسلوكيا للمظاهر المختلفة في الحياة الاجتماعية .

الثقافة الشعبية : Popular culture

الثقافة الشعبية (أو ثقافة الشعب) هي مجموع العناصر التي تشكل ثقافة المجتمع المسيطرة في أي بلد أو منطقة جغرافية محدودة ، غالبا باستخدام طرق إعلام شعبية تنتج هذه الثقافة من التفاعلات اليومية بين عناصر المجتمع إضافة لحاجاته ورغباته التي تشكل الحياة اليومية للقطاع الغالب من المجتمع هذه الثقافة تتضمن أي من الممارسات و عادات الطبخ و المأكولات و الثياب و الإعلام و نواحي التسلية المستخدمة إضافة

(1) محمد احمد بيومي، الانثروبولوجيا الثقافية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص9.

للرياضة و الأدب غالبا ما يستخدم مصطلح ثقافة شعبية كمصطلح مضاد ومخالف للثقافة العليا أو النخبوية. ([1])

التعريف الاجرائي للثقافة الشعبية :

الثقافة الشعبية هي كل الأشكال التعبيرية المنطوقة والتي تختزنها الذاكرة الشعبية ، وتشمل هذه الثقافة الشعبية الموروث السردي الحكايات، والخرافات ، والحكم والأمثال الشعبية وغيرها من فنون التعبير الأخر، وهي مجموع العناصر التي تشكل ثقافة المجتمع البارزة في أي بلد أو منطقة جغرافية محدودة ، غالبا باستخدام طرق إعلام شعبية ، تنتج هذه الثقافة من التفاعلات اليومية بين عناصر المجتمع إضافة لحاجاته ورغباته التي تشكل الحياة اليومية للقطاع الغالب من المجتمع.

يتميز مصطلح الثقافة الشعبية بانتشاره السريع بين مختلف الفئات الاجتماعية، لسهولة تمثله واستيعابه ولبنائه التركيبي وقدرته التعبيرية التي تجعله يعكس مختلف أنماط السلوك البشري، ثم لاستمرارية حضوره وانتقاله من جيل لآخر، إضافة إلى طبيعته المتميزة بالتكثيف وبقدرته المجازية الكبيرة. ، وعبر هذا الخطاب عن الواقع ويختزن صورا مختلفة عن الواقع البشري.

الخصوصية الثقافية Privacy cultural

الخصوصية تعني التمايز عن الآخر والاتصاف بملامح ذاتية تختلف عنه ، وعلى المستوى القيمي فإنها تعني الوعي بالذات وحقيقتها الوجودية وإدراك لتميزها ولحدودها الزمانية والمكانية ولرسالتها الأخلاقية وما يرتبط بها من دلالات سياسية واقتصادية واجتماعية ، وهي بهذا مزيج بين موقف وجداني وعقلاني في نفس الوقت. ([2])

وبهذا المعنى فإن "الخصوصية" ليس مفهوما محليا بل إن المفهوم نفسه عالمي، فكل جماعة لها رؤيتها الذاتية لخصوصيتها، وبهذا المعنى فإن مفهوم

(1) نبيلة إبراهيم ، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1985، ص171.

(2) نبيلة إبراهيم ، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق ، مصدر سابق ، ص 179.

"الخصوصية الثقافية" ظل أسيرا للاستخدامات المختلفة والأيديولوجية التي تجعله جزءا من منظومة الدفاع عن واحدة من الثنائيات التي عادة ما تطرح كبدائل مثل المحلية والعالمية، النسبية والإطلاق، المشترك والمختلف، الأصالة والمعاصرة، التقليد والإبداع، العزلة والتفاعل.

التعريف الاجرائي للخصوصية الثقافية :

الخصوصية الثقافية عبارة عن امتلاك جماعة معينة لمنظومة متكاملة ومتساوقة من الخصائص والسمات المادية والروحية ، وأسلوب الحياة ، والأخلاقيات، والنظرة إلى العالم ورؤية الذات والآخر، تتمتع هذه المنظومة بقدر من الثبات والاستمرارية، وتكونت عبر عملية تراكمية وتفاعلية ممتدة عبر التاريخ وفي المجتمع، وجرت في بيئة ذات شروط طبيعية وبشرية معينة، وأتت استجابة لهذه الشروط وتجسيداً لها، وهي نتاج التفاعل والاحتكاك بين الثقافات الفرعية والثقافة الام .

خامسا : منهجية البحث

1. المنهج التاريخي : هناك علاقة سببية بين الماضي والحاضر من حيث انماط الحياة السائدة والنظم الاجتماعية والمستوى الحضاري في كل حقبة من حقب التاريخ، ويعتبر العالم ابن خلدون هو اول من اتبع المنهج التاريخي في مقدمة القرن الرابع عشر ثم الفيلسوف (جيوفاني فيكو).(1)

2. المنهج الانثروبولوجي : من المناهج المهمة في مثل هذه الدراسات إذ يسعى هذا المنهج من خلال أساليبه وأدواته المناسبة لتدقيق الأهداف والنتائج الموجودة في الدراسة واعظم ما يبرز هذا النوع هو قدرته على المقارنة وايجاد الامور المناسبة لفهم الواقع الانساني فهما علميا.(2)

المبحث الثاني

(1) غريب محمد سيد احمد _ السيد عبد العاطي السيد _ علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988، ص50 .

(2) قيس ألنوري، المدخل إلى علم الإنسان، دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل، الموصل، 1982، ص40 .

الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية / مقاربة انثربولوجية

أولا : الثقافة الشعبية – مدخل انثربولوجي

لقد عانى مفهوم الثقافة الشعبية في بداياته من بعض الغموض الدلالي نظرا لتعدد المعاني فالباحثون والانثربولوجيون الذين يلجأون إلى هذه العبارة لا يعطون كلهم التعريف نفسه لكلمتي ثقافة أو شعبية مما جعل النقاش بينهم أمرا صعبا .

عند الحديث حول هذا المفهوم بمدخل انثربولوجي فإننا يجب أن نتجنب أطروحتين قد يكونا متعارضتين الأولى التبسيطية حيث لا تقر هذه النظرة بان الثقافة الشعبية تنطوي على ديناميكية وقدرة إبداعية خاصة بها ، وهي لا ترى فيها سوى مشتقات من الثقافة المهيمنة الوحيدة التي يمكن الاعتراف بشرعيتها والتي من شانها الارتباط بالثقافة المركزية أي ثقافة الأم وهي يمكن أن تكون ثقافة منسوخة من الثقافات الشرعية التي لا تتميز إلا أنها ليست سوى تعبير عن الاغتراب الاجتماعي الذي تعانيه الطبقات الاجتماعية التي تفتقر إلى الاستقلال الذاتي وبالتالي يتم تحليل الفروق التي تميز الثقافة الشعبية عن ثقافة الأم من هذا المنظور وبعبارة أخرى فالثقافة الحقيقية هي ثقافة النخب الاجتماعية على اعتبار أنها الثقافة الشعبية ليست سوى منتجات فرعية لم تكتمل بعد ([1]).

المدخل والنظرة الثانية ترى أن الثقافة الشعبية ثقافة ينبغي اعتبارها ثقافات مساوية لثقافات النخب إن لم تكن ارفع منها ويرى أصحاب هذه النظرة أن الثقافات الشعبية هي ثقافات أصلية وأنها ثقافات مستقلة تماما ولا تدين بأي شئ لثقافات الطبقات المهيمنة والأغلبية يقولون بعدم إقامة أية تراتبية بين الثقافتين الشعبية والمتعلمة ([2]).

لكن الواقع الانثربولوجي التحليلي للثقافة الشعبية يبدو أنها لا تابعة تماما ولا مستقلة تماما ولا هي محاكاة صرف ولا إبداع خالص حيث تؤكد أن الثقافة الخاصة هي مجموعة من عناصر أصيلة وأخرى مستوردة ومن اختزالات خاصة وافتراضات متنوعة ، والثقافة الشعبية مثلها مثل أي ثقافة ليست متجانسة لكن لا يعني هذه أنها تخلو من

(1) دوني كوش ، ترجمة قاسم المقداد ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2002 ، ص79.

(2) دوني كوش ، ترجمة قاسم المقداد ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص80.

الانسجام فالثقافات الشعبية هي ثقافات مجموعات اجتماعية تابعة وبالتالي تتكون في ظروف متنوعة .

ثانيا : الخصوصية الثقافية – الأبعاد والمفهوم

الخصوصية الثقافية كما ذكرنا سابقا تعني التمايز عن الآخر والاتصاف بملامح ذاتية تختلف عنه، وعلى المستوى القيمي فإنها تعني الوعي بالذات وحقيقتها الوجودية وإدراك لتميزها ولحدودها الزمانية والمكانية ولرسالتها الأخلاقية وما يرتبط بها من دلالات سياسية واقتصادية واجتماعية، وهي بهذا مزيج بين موقف وجداني وعقلاني في نفس الوقت.

وبمراجعة الأدبيات التي تناولت مفهوم الخصوصية الثقافية تبين الملاحظات التالية :

أ. هذا المفهوم له قدرة تحليلية ضعيفة إذا ما قورن بالاستخدام الشائع له على المستوى الأيديولوجي، فهذا مفهوم نخبوي بالأساس يشيع، صراحة أو ضمنا، بين أصحاب الفلسفات والأيديولوجيات السياسية، في حين أنه ليس بنفس الدرجة من الشيوع في الكتابات الأكاديمية الامبريقية، فهو ليس مثل مصطلح الثقافة السياسية مثلا، وإن كان يمكن أن يفهم في إطاره، على أساس أنه يعبر عن محاولة خلق أو توظيف الثقافة السياسية السائدة على نحو يزيد من التمايز مع غيرها من الثقافات، وعلى هذا فضعف قدرته التحليلية يرجع إلى أنه أقرب إلى المفهوم الوظيفي الذي تحاول فيه الوحدات الأعلى في النسق الثقافي (النخب) توظيف الشعور الجماعي بالتميز والاعتزاز في مقاومة غزو ثقافي أو إلهاب حماس الجماهير لتبني موقف بذاته أو توجيههم نحوه. ([1])

ب. هذا المفهوم له قدرة تحليلية ضعيفة أيضا من منظورين متناقضين وإن كانا يؤديان إلى نفس النتيجة فـ"القرية العالمية تحتم قيام عادات وتقاليد عالمية." كما أن الدولة الواحدة أصبحت تحمل أقليات أكثر ميلا للاعتداد بثقافتها ولغتها ودينها وأقل استعدادا للذوبان في الثقافات الأكبر، الناس اليوم أكثر تحركا والحدود تجتاز بسهولة، وتعد البلدان أحادية العرق أصعب في البقاء، وعلى هذا فهناك عمليات ثلاث تحدث في نفس الوقت،

(1) محمود الذوادي ، الثقافة بين تأصيل الرؤية الإسلامية واغتراب منظور العلوم الاجتماعية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت لبنان ، 2006 ، ص147-148.

ضغط العولمة نحو قيم عالمية، ومحاولات تمايز الثقافات غير الغربية عنها بالتأكيد على خصوصيتها الثقافية، ومحاولات تمايز الثقافات الفرعية داخل الثقافات غير الغربية أيضا بالتأكيد على خصوصيتها هي الأخرى([1]).

وعلى هذا فمفهوم الخصوصية الثقافية قرين الاستخدام السياسي والأيديولوجي من قبل النخب التي تتبنى المفهوم، وكلاهما يحدد السلوك الذي هو في النهاية موضوع المؤشرات، وفي ظل تباين الخصوصيات التي تتبناها النخب المختلفة يكون البديل الوحيد لإيجاد مؤشرات موضوعية للمفهوم أن تكون هذه المؤشرات شديدة العمومية بحيث يمكن أن تتسع لاستيعاب الخصوصيات الثقافية المحتملة ، فلا يستقيم وضع مؤشرات لمفهوم الخصوصية إلا إذا وضعناه مع قرينه وهو (الثقافية) وهناك مدرستان استخدمتا مفهوم الثقافة تحليليا وامبريقيا.

أ. مدرسة القيم / الإجابات المشتركة

فعرفها البعض على أنها "المحتوى الأخلاقي والفكري والجمالي الذي يوجه السلوك الفردي ويحدد الفعل الاجتماعي المشترك، لمجموعة سكانية محددة وبهذا المنطق تكون الثقافة هي القيم المشتركة التي تجعلنا نميز بين "ثقافة عربية وهندية وصينية وغربية." بيد أن هذه القراءة للثقافة تقف عاجزة عن تفسير أسباب التمايز داخل الثقافة الواحدة، فما هو الأساس النظري لفهم التفاوت بين الثقافات الفرعية داخل الإطار الثقافي العام، فالثقافة العربية لا تبدو واحدة إلا إذا أغفلنا التفاوتات الملحوظة بين القيم الفرعية السائدة في السودان مقارنة بتونس وتلك الشائعة في اليمن أو سوريا، وكان هذا العجز عن تفسير التنوع داخل الوحدة الدافع للتفكير في الثقافة على أنها اهتمامات مشتركة أكثر منها قيم مشتركة(2).

ب. مدرسة القضايا / الأسئلة المشتركة

(1) محاضير محمد، التكامل بين الحضارات والثقافات المختلفة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ،2005 ص72.

(2) المصدر السابق نفسه ، ص75

وترى هذه المدرسة أن انتماء مجموعة من الأفراد لثقافة ما لا ترجع لتشابه القيم التي يتبناها مجتمع ما وإنما لتشابه القضايا التي يعتبرها جل أفراد هذا المجتمع أولى باهتمامه وتقديره، فالمجتمع الغربي تسوده قضايا أو أسئلة أولى بالتقديم من وجهة نظر جل المواطنين في الغرب، ولكن يقف أمامها المواطنون الغربيون بإجابات متنوعة([1]).

في هذا الإطار قد تلجأ بعض النخب الفكرية والسياسية إلى حصر الخصوصية في أي من المعنيين ، فالذين يتحدثون عن انتماء الأقليات ضمن حضارة معينة هو واقع الأمر يستبطن التعريف الثاني للثقافة على أنها قاسم مشترك من الاهتمامات والتحديات وليس على أنه قاسم مشترك من القيم والعقائد، وكذلك الذين يتحدثون عن قصر الحضارة الإسلامية على المسلمين المؤمنين بالعقيدة بعد استبعاد العلمانيين وغير المسلمين فهو يستبطن تعريفا للثقافة تنحصر في القاسم المشترك من القيم والعقائد، وعلى هذا فإن مفهوم الثقافة السياسية يقوم على وصف ظاهرة تتغير بشكل بطيء على مدى زمني طويل، في حين يظل مفهوم الخصوصية الثقافية على أنها ثابتة لأنها بحكم التحديد تعبر عن عناصر التمايز – الثابتة – في الثقافة([2]).

وحتى تكون "الخصوصية الثقافية" مفهوما تحليليا ومتغيرا ميدانيا وليس قيمة معيارية (بمعنى أن الباحثين لا يسعون إلى الوقوف موقف المدافع عن الخصوصية أو المهاجم لها) وحتى يمكن فهم معناها ومصادقاتها على أرض الواقع وكيف كانت أداة تستخدم من قبل الساسة وقادة الرأي والحركات السياسية من أجل تحقيق أهداف أو لتبرير ممارسات أو صياغة مشروعات فكرية وأيدلوجية، فإن كل باحث في حدود بحثه سيكون مطالبا بإضافة مؤشرات للمفهوم بما يتناسب مع موضوع بحثه، مع الالتزام بالإطار المقدم في هذه الورقة قدر المستطاع، فالدخول إلى الغرفة المغلقة المكتوب على بابها "الخصوصية الثقافية" تقتضي أن نستصحب معنا حدا أدنى من الاتفاق على عناصر المفهوم الأولية

(1) المصدر نفسه ، ص75

(2) محمود الذوادي ، الثقافة بين تأصيل الرؤية الإسلامية واغتراب منظور العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص151.

التي تسهم في تحديده وعلاقته بغيره من المفاهيم التي قد تختلط عليه مثل الثقافة السياسية والدين والأيديولوجية.

ثالثا : العلاقة بين الثقافة الشعبية والخصوصية الثقافية

لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية خصوصيته الثقافية وفرادتها في التميّز والدور والأثر على مسرح التاريخ، فالخصوصية هنا تعبير عن ذات المجتمع وماهية الأُمّة في طبيعة عناصرها ومقوماتها، وهي حصيلة وجودها وفعلها التاريخي سلباً أو إيجابا، من هنا تُشكّل الخصوصية الثقافية أحد أهم ميزات المجتمعات وبالذات المجتمعات العريقة الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، وعليه فمنهج الشطب والإلغاء للخصوصية والإرث والحالة الثقافية منهج خاطئ ليس فقط في نظرته العلمية والموضوعية بل في وعيه للتاريخ والواقع أيضا، إنَّ الخصوصية بكل أنساقها الذاتية جزء لا يتجزأ عن الذّات المجتمعية في صيرورتها وتحولاتها المتتالية.

ومع أنَّ الثقافة تُعتبر حالة سيّالة في عمرها الوجودي، إلاّ أنها وبعد تشكّل خصوصيتها الذاتية التاريخية فإنها تحرص على نواتها الذاتية بكل قوة فترفض وتُقاوم أي انتزاعٍ لعناصرها الذاتية الأصيلة خاصة في أجواء الفرض، وعليه لا تزيد محاولات الفرض لنسق ثقافي معين على أي واقع ثقافي عريق إلا إصرارا وتحدياً على المقاومة ، من جهة أخرى، يجب على مثقفينا إدراك استحقاقات تميزنا الثقافي الذي هو حصيلة فعل تاريخي جبّار وعميق ومتنوع، والعمل وفق فروض هذه الاستحقاقات بنفس القوة الدافعة إلى التحديث والملائمة مع استحقاقات الحداثة ونتاج الثقافات الإنسانية الأخرى، ويجب التخلي كلياً عن العقلية التي تقول: بأنَّ ثقافتنا سيئة وثقافة الآخرين حسنة، فهذه المقولات في الوقت التي تُعبّر عن جهلٍ أو انبهار أو استلاب، فإنها تُعبّر في نفس الوقت عن زيفٍ معرفي وموضوعي يُراد له التأسيس والحقيقة على أرض الواقع، وتُدلل عن نَفَسٍ مُعبّأ ومنحاز لا يجود بغير الاضطراب والاصطدام مع الذات أولاً والآخر ثانياً، من هنا نجد أنَّ أكثر الناس عداء للتعايش الثقافي بين الثقافات العالمية المختلفة والمتنوعة

هم دعاة الاستلاب أو رواد الهيمنة، فكلاهما يؤسسان لصراع الثقافات من خلال تخطي وازدراء الخصوصيات الثقافية للشعوب والأُمم.([1])

وبدلا من هذا علينا أن نقر بوجود العلاقة المنسجمة بين الثقافة الشعبية والخصوصية الثقافية ، تلك العلاقة القائمة على إيجاد قيم التعايش بدلا من نظريات الصراع ، إن الثقافة الشعبية الموجودة في كل المجتمعات تكاد تكون مصدر حقيقي للخصوصية الثقافية التي تنفرد بها جماعة عن الأخرى فوجود الخصوصية الثقافية مقترن بوجود الثقافة الشعبية كي يكون هناك وجود واقعي وفعلي للرمز والسلوكيات والقيم التي تنبثق من الثقافة الشعبية ، إن وجود زي معين أو لغة معينة أو ترفيه معين لإحدى الجماعات الاجتماعية في أي مجتمع معناه وجود خصوصية ثقافية ينفرد بها هذا المستوى أو ذاك .

إن وجود هذه العلاقة البنائية الوظيفية بين الخصوصية والثقافة الشعبية يشكل حاجزا منيعا تجاه التيارات التي ترغب في التصدي لمثل هذه المفاهيم محاولة إيجاد ثغرة تخترق بها لتثبت الهوية الأخرى والثقافة المستوردة التي لا تتلائم مع هويتنا ووطنيتنا ، علينا القول أن الخصوصية الثقافية أثبتت واقعية الثقافات الشعبية عندما دلت على كينونتها ورمزت على قيمها ومعناها .

المبحث الثالث

رؤية مستقبلية للثقافة الشعبية وخصوصيتها الثقافية

اتجه العالم اليوم نحو قرن جديد بقدراته التقنية التي تنمو يوما بعد يوم ، فقد أصبح يوجد تفاعل بين ما هو عالمي وما هو محلي ، وبين قوى السيطرة وقوى المقاومة ، وحدث التغير السريع الذي نتج من إعادة هيكلة رأس المال والتكنولوجيا الحديثة ، فنحن نعيش في عصر حديث تعدى مرحلة ما بعد الحداثة حيث ازدادت تعقيدات المجتمع وظهرت أبعاد جديدة للتغير المصاحب الذي يكون غالبا مليئا بالسلبيات والمتناقضات .

ومما لا شك فيه ان هناك إحساسا متناميا لدى المجتمعات بالخطر على الوجود الذاتي لأفرادها بوصفهم ينتمون إلى امة كونية لحضارات متعددة ، ولكن هذا الوعي اخذ

(1) دوني كوش ، ترجمة قاسم المقداد ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص83

يولي مسالة الثقافة اهتماما يتعاظم تدريجيا حتى أصبحت من أهم العوامل التي تساهم في فهم وتفسير حالة التغير الحضاري التي يعيشها العالم اليوم ، فالثقافة تعتبر المكون الأساسي لوجدان أي مجتمع وروح حضارته لكونها تعبر عن العمق التاريخي والمتراكم المترسب في المجتمع ولأنها المجال الأساسي الذي تتفاعل فيه القوى المعرفية والإبداعية في المستقبل ومن هنا يمكن ان تعبر الثقافة عن الهوية والانتماء الوطني ، وبالتالي التأكيد على التواصل الثقافي عبر العصور بغض النظر عن الزمان والمكان ([1]).

ولا بد القول أن الثقافة تتعرض إلى تغير عميق لا علاقة له بالإرادة الواعية وذلك نتيجة التطور في أسلوب الإنتاج ودخول تقنيات حديثة ساهمت في تفتيت البنى الاجتماعية التقليدية فضلا عن التحول الذي حدث للثقافة والتي تحولت بفعل الرأسمالية إلى ثقافة قادرة على الانتقال العفوي ، حيث أفرزت المجتمعات العربية الكثير من العادات والتقاليد التي هي ابعد مايمكن أن يقال عنها أنها تعبر عن رؤية المجتمع العربي وتطلعاته ([2]).

إن هذه النظرة السريعة للاختراق الثقافي من قبل العولمة يكاد يصل نبراته إلى الثقافة الشعبية ووظيفتها التاريخية والأدوار التي تقدمها في الحفاظ على الهوية الحقيقية للمجتمعات العربية ، إن على المثقف العربي أن يدرك أن الساحة المفتوحة للثقافات الأخرى بكل تفاصيلها لا تعني أن الثقافة الشعبية ستهنزم بل يجب أن يكون محافظا على المنهجية الواقعية التي تربط الماضي بالحاضر بالمستقبل ، حيث أن الثقافة الشعبية هي القادرة على الحفاظ على تراث الأمة ونهضتها من أي تدخل أو اختراق حتى وان كان التيار أقوى.

فالمجتمع الذي يحافظ على هويته وتراثه المادي والحضاري وكيانه الثقافي الخاص يكون من الصعب جدا اختراقه حتى وان كان هناك أضخم التقنيات وأعلاها قدرة على الاختراق ، فالمجتمع المدرك لحقيقة ثقافته وتراثه يبني سدا منيعا ضد هذه التيارات والاختراقات ، فإذا كانت العولمة كطرح اقتصادي واجتماعي قادرة على إخضاع كل

(1) جيهان سليم ، عولمة الثقافة وإستراتيجية التعامل معها في ظل العولمة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 293، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 ، ص118

(2) جيهان سليم ، عولمة الثقافة وإستراتيجية التعامل معها في ظل العولمة ، مصدر سابق ، ص119

المجتمعات وكل الثقافات وكل الشعوب إلى منطق واحد فهذا لا يعني الاستسلام والانقياد وإنما يجب أن يكون هناك عودة إلى الثقافة الشعبية فهي الوحيدة القادرة على مواجهة العولمة عندما تبرز رموزها وكينونتها وزيها بل خصوصيتها الثقافية حيث تعطي لكل مجتمع عناصر التمييز والاستقلالية من ناحية ومن ناحية أخرى تخلق الوحدة والانسجام بين أركان هذه الأمة.

ومما لا شك فيه أن العولمة الثقافية بكافة أشكالها قد سببت ردة فعل متشددة عند الشعوب التي تشعر بضرورة الحفاظ على الذات والتراث والعودة إلى الأصول، ففي مقابل هجمة العولمة تقوم الحركات المدافعة عن الهوية والخصوصية بعملية تحصين ذاتية عن طريق تنمية قواها واختيار التقانة الملائمة لمواردها وحاجاتها، ويتخذ الصراع منحى قومياً حيناً، ودينياً أحياناً، واقتصادياً في كل حين، ويبدو أن العالم يتجه تحت ضغط العولمة الزاحفة إلى التمسك أكثر من أي وقت مضى بخصوصياته الثقافية وكياناته السياسية وتقاليده وأصوله، وإلى المحافظة على حدود الأوطان والسيادة الجغرافية ([1]).

الاستنتاجات الثقافية للبحث :

1. اتساع مفهوم الثقافة الشعبية ليرتبط بالفكر وثقافة الصورة والسلوك الاجتماعي.
2. انفتاح المثقف العربي على مفاهيم الثقافة والثقافة الشعبية بصورة ابداعية بحيث اصبح يدرك خصوصية التجارب الاجتماعية .
3. حاول البحث التقرب من فهم الواقع المعرفي والثقافي للخصوصية الثقافية وعلاقتها بالثقافة الشعبية .
4. وجود علاقة منسجمة بين الثقافة الشعبية والخصوصية الثقافية القائمة على ايجاد قيم التعايش بدلا من نظريات الصراع .

(1) حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،2008 ، ص 384

5. وجود مثل هذه العلاقة بين الثقافة والثقافة الشعبية يجعل من الهوية الثقافية العربية سدا منيعا لكل التيارات التي تحاول التصدي لمثل هذه المفاهيم ، بحيث نمتلك القدرة على بناء اسس التعايش والتثاقف بدلا من اسس التفرقة والانشقاق بين الجماعات.

References

1. Ghareeb Mohammed Saeed Ahmed and Al-Sayyid Abdel-Ati Al-Sayyid (1988). **Rural and Urban Sociology**, Dar Al-ma'rifa Al-jame'ya, Alexandria, p. 50.
2. Halim Barakat (2008). **Contemporary Arab Society**, Arab Unity Studies Center, Beirut, 2008, p. 384.
3. Jihan Salim (2003). **Globalization of Culture and Strategies for Dealing with it in the Context of Globalization.** Al-Mustaqbal Al-Arabi Journal, Issue 293, Arab Unity Studies Center, Beirut, p. 118.
4. Mahadir Mohammed (2005). **Integration between Civilizations and Different Cultures**, Al-Shorouk International Library, Cairo, p. 72.
5. Mahmoud Al-Dhuwadi (2006). **Culture between Rooting the Islamic Vision and Estrangement from the Perspective of Social Sciences**, Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Mutahida, Beirut, Lebanon, pp. 147-148.
6. Mohammed Ahmed Bayoumi (1983). **Cultural Anthropology**, University House for Printing and Publishing, Beirut, p. 9.
7. Mohammed Atef Gayth (1979). **Sociology Dictionary**, 2nd Edition, Egyptian General Authority for Books, p. 110.
8. Nabeela Ibrahim (1985). **Folk Studies between Theory and Application**, Dar Al-Mareekh for Publishing, Riyadh, p. 171.
9. Qabari Mohamed Ismail (1982). **Cultural Sociology and Personal Problems in Social Construction**, Al-Ma'arif Printing Press, Alexandria, p. 18.

10. Qais Al-Nouri (1982). **Introduction to Anthropology**, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, Mosul, p. 40.
11. Tony Kush, translated by Qasim Al-Maqdad (2002). **The Concept of Culture in the Social Sciences**, Arab Writers Union, Damascus, p. 79.

Privacy cultural and popular culture - Entrance Antherpoulojy I Theoretical study on the future of popular culture

Qusay Riad Kanaan*

Abstract

We have proved the researchers in the field of human behavior that man has a property unique and distinct wherever they exist, that he has the culture of whatever tools and equipment and whatever the methods and tactics and whatever its social, economic, political or whatever coordinated and his religious beliefs and tribal.

We have widened the concept of popular culture space, as the concept is no longer associated with thinking in relation to the book, but expanded to include various cultural forms as a culture, as well as social behavior. This makes us rethink the expressive forms of social - that are not popular - often - exposure to a modern and innovative on the basis of they Letters cultural offering perceptions around the world, and reflect the local psyche.

* **Lect./ Department of Sociology/College of Arts/University of Mosul.**

In our research we will try to think through the entrance relationship compatibility between cultural specificity and popular culture and how they form this relationship pattern interactively within the communities where the image of popular culture متجلية, clear, and how to interfere culturally with the continuity of the existence of a pattern culturally specific to individuals differs from the others by the nature of the dominant culture.

Key words : culture؛ Folklore؛ traditions